الأحداث السياسية التي مرت بها مدينة دمشق
للمدة (١٠٠-٤٠٠هـ/٧١٨- ١٠٠٩م)

أ. م. د وئام عدنان النعيمي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

م. م سلسبيل جابر عناد المياحي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

تمتعت دمشق بأهمية كبيرة طوال تاريخها وزادت هذه الأهمية في العصر الأموي، فقد اهتم بها خلفاء بني أمية وأصبحت حاضرة الإسلام الأولى، إلا أنّ أواخر العهد الأموي شهد الكثير من الاضطرابات والفتن السياسية، فادى إلى سقوط الدولة الأموية وتولي العباسيين الحكم، ورغم إهمال العباسيين لهذه المدينة وانصرافهم إلى غيرها، إلا أنها بقيت تحظى باهتمام كبير من بعض الخلفاء العباسيين.

وقد حاول الطولونيون والاخشيديون والفاطميون الإفادة من موقع المدينة وأهميتها فتطلعوا لامتلاكها وفصلها عن الخلافة العباسية، فقاموا بالعديد من الحركات وحدثت الكثير من الاضطرابات وأحرقت الأسواق والمحلات والدور والدكاكين، إلا أن ذلك لم يؤثر على سكان المدينة ولم يحبط من عزمهم واستمرارهم في المقاومة ومحاولتهم الدفاع عن مدينتهم بشتى الطرق والوسائل الممكنة.

المقدمة

تعد هذه الدراسة مهمة لأنها تناولت أهم حقبة مرت بها دمشق وهي حقبة (القرن الثاني الهجري/القرن الرابع الهجري) إذ مرت دمشق بأهم حدث في تاريخها، فبعد أن كانت عاصمة الدولة الأموية أصبحت في العصر العباسي موضع تكالب لمختلف الدويلات التي حاولت السيطرة عليها وما مرت به في هذه الحقبة من فوضى سياسية عارمة، فقد شهدت أواخر الدولة الأموية تطورات متسارعة نجم عنها الكثير من الاضطرابات والفتن التي ساهمت في

تسريع عجلة الانهيار لهذه الدولة، وتولي العباسيين الحكم، ففي العصر العباسي تعرضت دمشق للكثير من حركات التمرد، وفتن واضطرابات لم تشهدها من قبل. فهذه الحقبة تمثل نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي وبروز ظاهرة الدويلات المستقلة المتمثلة بالطولونيين والإخشيديين ومن ثم قيام الخلافة الفاطمية في بلاد الشام ومصر.

أولا: دمشق في العهد الأموي (١٠٠-١٣٢هـ/٧١٨-٧٤٩م):

بعد أن انتقلت الخلافة إلى مدينة دمشق، أصبحت مركزاً للدولة الإسلامية المترامية الأطراف، والتي امتدت من خراسان في المشرق إلى جبال ألبرت في شمال اسبانيا في المغرب، وأصبحت دمشق عاصمة هذه الدولة، ومنها كانت تصدر الأوامر والتعليمات الإدارية والسياسية والعسكرية وغيرها، فكان دورها مركزيا في حياة الدولة الجديدة.

وبدأت دمشق دورها كعاصمة عندما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)[١]، وغدت الشام الولاية المركزية فكانت إليها ترسل الأموال المجباة من الغنائم والخراج، ومنها كانت تنطلق الجيوش لنشر الإسلام وصد غارات الروم وتوسيع رقعة الدولة [٢]، وكان النزاع بين الأمويين والبيزنطيين مستمرا طوال القرن الأول الهجري [٣]، وتبدل الوضع في أواخر هذا القرن نتيجة التغير الذي أصاب طبيعة النزاع بين الأمويين والبيزنطيين، فضلا عن العداء السياسي والعسكري أضيفت الحرب الاقتصادية عندما سك عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) الدنانير الذهبية المعربة الأولى بدلا من استعمال الدنانير البيزنطية [٤]، وهذا الإجراء وجه ضربة قوية للاقتصاد البيزنطي، ولأحلامهم في استعادة السيطرة على بلاد الشام، فكان رد فعل حكام بيزنطة أن عمدوا إلى تطبيق النظام التجاري المقيد الذي كان متبعا ضد الإمبراطورية الساسانية، فأولى خطواتهم لتنفيذ هذا النظام هو إغلاق البحر المتوسط في وجه الملاحة البحرية المنطلقة من البلاد العربية [٥].

وفتشّت الدولة عن مخرج لهذه الأزمة فرأت أن المخرج في فك الحصار الاقتصادي هو القيام بعمل عسكري وضرب كيان البيزنطيين في عقر دارهم فكان الهجوم الذي شنه مسلمة بن عبد الملك على العاصمة القسطنطينية فخرج على رأس أسطول ضخم سنة (٩٨هـ/٧١٦م)، إلا أن الروم احرقوا معظم هذا الأسطول، ومن جانبهم استمر الروم بغزواتهم البحرية المتواصلة إلى ساحل الشام بقصد تعطيل النشاط البحري التجاري، في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) وصل البيزنطيون في إحدى غزواتهم إلى بيروت فهاجموا ميناءها واستولوا على سفينة لجماعة من تجار مرسية [٦] وتقدموا بسفنهم حتى قاربوا ميناء بيروت فخرج إليهم الأسود بن بلال المحاربي ملك البحر الذي كان واليا على مدينة بيروت وركب قوارب صغيرة وفتك بالبيزنطيين حتى لحق بسفنهم واستنقذ المراكب والتجار [٧].

وظلت عمليات الكر والفر من الجانبين مستمرة طوال العقود الثلاثة الأخيرة من الحكم الأموي دون تحقيق نتيجة حاسمة، لكن ما شاب حكم الأمويين في السنوات الأخيرة من مشكلات وحروب أهلية عطل مشروعهم الرامي إلى فك الحصار الاقتصادي الذي فرضته الإدارة البيزنطية، فما أن تسلم الحكم يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٤م) حتى قامت ضده العديد من الثورات بدءا من ثورة أهل حمص المطالبين بالثأر لدم الخليفة الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) الذي قتله الثوار بتوجيه من يزيد بن الوليد، ثم ثورة أهل الأردن وأهل فلسطين، لكن يزيد بن الوليد تمكن من إخماد هذه الثورات جميعها [٨]، وتسلم الحكم بعد يزيد بن الوليد آخوه إبراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٤-٧٤٥م)، وكان ضعيفاً فاستغل مروان بن محمد الذي كان والياً على منطقة الجزيرة وأرمينيا ضعفه، فزحف على دمشق ليفرض سيطرته على بلاد الشام،وتمكن من ذلك بمساعدة القبائل القيسية [٩].

وشهدت المدة التي تولى فيها مروان بن محمد الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٤٩م) سلسلة من الاضطرابات التي عمت بلاد الشام عامة ودمشق خاصة [١٠]، وان سياسة مروان بن محمد في تعامله مع القبائل والمدن

التي كانت قد بايعته هي السبب البارز في قيام الاضطرابات فقد كان مروان يقرب فريقاً دون أخر، فلم تكن سياسته واضحة مع حلفائه فلم تحظ المدن التي ساندته بموقف منه تجاهها، ووصل السخط أيضا إلى القبائل القيسية التي كانت قد ساعدته في الوصول إلى الخلافة وذلك في إعقاب ما قام به مروان من العفو عن الثائرين عليه في إثناء سعيه للحصول على الخلافة[١١].

ثم وجه مروان بن محمد ضربة قاضية لأهل دمشق عندما نقل حاضرة الخلافة من دمشق إلى حران [١٢] فضعفت أحوال دمشق واختل نظامها، فآل الأمر إلى سقوطها[١٣].

إنّ الاضطرابات التي حدثت في الدولة الأموية لم تغب عن أعين منافسيهم فكانت نهايتهم عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) وانتقلت السلطة من الأمويين إلى العباسيين ومن الشام إلى العراق، فأصبح الشام إقليما ثانويا، وأصبحت دمشق إحدى مدن الدولة الإسلامية وليس لأهلها أي دور في توجيه سياسة الدولة، وهذا يفسر لنا سبب قلة المعلومات عن الشام بعد سقوط الدولة الأموية، وبقيت دمشق طوال مدة تبعيتها للحكم العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) مسرحا للفتن والثورات والاضطرابات السياسية كما سنلاحظ ذلك لاحقا.

ثانيا: دمشق في العهد العباسي (١٣٢-٤٠٠هـ/٧٤٩-١٠٠٩م):

عند انتقال الحكم إلى العباسيين ونقل مركز الخلافة إلى العراق خسرت دمشق مركزها ومكانتها كعاصمة للدولة الإسلامية وتوالت عليها مختلف الدويلات من الإخشيدية والطولونية والفاطمية وأصبحت مسرحا لصراعات هذه الدويلات وحاول الشاميين مرات عدة استعادة مجدهم لكن ذلك لم يتيسر لهم بالرغم مما بذلوه من جهد كبير.

ابتدأ العباسيون حكمهم بهدم سور مدينة دمشق على يد عبد الله بن علي[١٤] الذي دخلها عنوة معترضا أهلها [١٥]، فكان أول ردة فعل لأهل دمشق للمتغيرات الجديدة وللشدة التي اتبعها العباسيون في تصفية جيوب الأمويين وأنصارهم هو ما حدث في ضواحي دمشق، إذ تزعم (حبيب بن مرّة) وهو من قادة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) حركة كان سببها خوف

حبيب على نفسه وقومه من بطش العباسيون لذا رفعوا شعار الأمويين وهو البياض، فكان انطلاقهم من ارض البلقاء وبثنية وحوران، وبعد سلسلة من المواجهات انتهت الحركة بالفشل [١٦].

وعلى الرغم من عدم الارتياح والنفور اللذين غلبا على علاقة الشاميين بالعباسيين، إلا أن ذلك لم يمنع العباسيين من الاهتمام بدمشق وإحكام التنظيمات التي من شأنها النهوض بالواقع الاقتصادي، إذ أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) بقية بن الوليد [١٧] لمساحتها [١٨]، وولى الربيع بن حظيان [١٩] دار الضرب فيها [٢٠]، فضلاً عن الأعمال العمرانية التي قام بها واليه على دمشق الفضل بن صالح بن علي دمشق سنة (١٤٩هـ - ٧٦٦م)، والمتمثلة بعمل أبواب للمسجد الجامع، وبناء القبة التي في الصحن وتعرف بـ (قبة المال) [٢١].

وشاءت الأقدار أن تشهد دمشق أخطر وأعنف حركة واجهت أبا جعفر المنصور عندما ثار عمه عبد الله بن علي واخذ يدعـــو لنفسه بالخلافة [٢٢]، وكادت هذه الحركة أن تقضي على حكم المنصور وتنقل الخلافة من العراق إلى الشام لكن المنصور بدهائه استطاع أن يقضي على حركته وان يصدر عفواً عن كل من ساهم بالحركة [٢٣].

وكان لنصارى ضواحي دمشق وقعات مع الإدارة العباسية فيذكر البلاذري " أن قوماً بجبل لبنان شكوا عامل خراج بعلبك فوجه صالح بن علي من قتل مقاتلهم واقر من بقي منهم على دينهم وردهم إلى قراهم وأجلى قوما من أهل لبنان " [٢٤]، وفي سنة (١٤٣هـ - ٧٦٠م) خرج رجل من أهل المنيطرة يقال له بندار وسمى نفسه بالملك ولبس التاج واظهر الصليب واجتمع عليه أنباط جبل لبنان وغيرهم، وكتب إلى أهل بعلبك يعلمهم بمصيرهم، حتى خرج إليه صالح بن علي وجرت بينهم مقتلة عظيمة وهرب بندار وجماعة معه إلى ارض الروم [٢٥].

هذا وقد زار دمشق عدد من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) الذي أعجب أيّما إعجاب بعمارة الجامع الأموي،

إذ قال لكاتبه عبد الله بن الأشعري " سبقنا بنو أميـــــة بهذا المسجد الذي لا اعلـــــم على ظهر الأرض مثله، وبنبل مواليهـــم وبعمر بن عبد العزيز"[٢٦].

وأقام المأمون في الشام مابين (٢١٤-٢١٨هـ/٨٢٩-٨٣٣م) في أثناء غزوه لبلاد الروم واتخذ دير مران في دمشق مقراً له [٢٧]، وأجرى الماء إلى معسكره من نهر منين في سفح جبل قاسيون إلى معسكره في دير مران، و بنى القبة في أعلى دير مران، وصيرها مرقبا في أعلاها النار كي ينظر إلى ما في معسكره إذا جن الليل [٢٨].

وحاول المتوكل في سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) إعادة قصبة الخلافة إلى دمشق، وأمر بنقل الدواوين إليها، وتشييد قصر له بـداريا، لكن مقامه لم يطل، إذ انه استوبأ البلد، لكثرة الطواعين التي تنتابها بين الحين والآخر، فأقام بها شهرين وعاد بعدها إلى سامراء [٢٩].

ونلحظ مما تقدم اهتمام الخلفاء العباسيين بدمشق، وشؤونها الاقتصادية للحفاظ على مكانتها التجارية فدمشق وضواحيها كانت منفذهم إلى البحر المتوسط، وأحد أوجه هذا الاهتمام أن أكثر من خليفة زار دمشق وأقام بها ويتضح ذلك من قول ابن عساكر " ولم يزل ملوك بني العباس تحف إلى دمشق. .. " [٣٠]، وهذا عرض بشكل عام لدمشق في عهد الخلفاء العباسيين، أما أهم الأحداث في دمشق في العصر العباسي سنأتي على تفصيلها.

- فتنة أبي الهيذام [٣١] (١٧٦هـ/٧٩٢م)

هاجت الفتنة بدمشق سنة (١٧٦هـ/٧٩٢م) بين المضرية واليمانية، والمعروف أن الصراعات القبلية على مر التاريخ تبدأ بحادثة بسيطة ثم ما تلبث أن تتعقد بدخول أطراف من كلا الفريقين فتنشب حروب تستمر لسنين وهذا ما ينطبق على الفتنة التي وقعت في السنة المذكورة، فالسبب في هياجها، أن شجاراً نشب بين رجل قيني وآخر يماني، سببه فاكهة تعود لبستان الأخير يبدو أن القيني آكلها دون استئذان من صاحبها واستدعى كل منهما قبيلته ونشب نزاع استمر مدة من الزمن، لسنا معنيين بتفاصيل النزاع الذي نشب قدر

اهتمامنا بالنتائج التي ترتب عليها هذا النزاع، ولعل أهمها بروز شخصية أبي الهيذام الذي سيكون له شان خطير في الأحداث اللاحقة، والأمر الثاني اتساع نطاق الفتنة، فأصبح من الصعب السيطرة عليها فتسبب ذلك بإقالة الوالي عبد الصمد [٣٢]، الذي عجز عن تسويتها مما حدا بالخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٤هـ/٧٨٦-٨٠٩م) إلى تعيين والٍ جديد وهو إبراهيم بن صالح بن علي، وكان من المؤمل أن تخف وطأة الفتنة، بعد هذا التغيير، لكنها استمرت حوالي السنتين، ثم اصطلحوا بعد نزاع طويل [٣٣].

إلا أن هذه الفتنة لم تتوقف عند هذا الأمر بل كانت تهيج بينهم بين الحين والحين الآخر، وكان سببها سياسة الولاة أو من ينوب عنهم، التي كانت تظهر تحيزها لفريق دون أخر، وتجسد هذا النهج في سلوك إسحاق بن إبراهيم الذي كان يخلف أباه في إدارة دمشق مدة غيابه عنها، فقد كان هوى هذا الرجل مع اليمانية، وكان يتعسف في معاملة أبي الهيذام ويتعمد إذلاله، بل كان يحرّض اليمانية على قتله، فثأر أبو الهيذام وتمكن من السيطرة على دمشق واخرج من في السجون ودارت بينه وبيت اليمانية معارك دامية على أبواب دمشق، تمكن في آخرها من تحقيق الانتصارات المتتالية على القبائل اليمانية [٣٤].

ثم دخل جند الولاية طرفاً آخر في النزاع بقيادة موسى بن عيسى الذي أصبح والياً على دمشق في هذه الحقبة بعد أن غدا أبو الهيذام ثائراً متمرداً بوجه السلطة، وبعد سلسلة من المواجهات بين أتباعه والجند حسمت النهاية لصالح أبي الهيذام، وهذا ما أشار إليه ابن الأثير إذ يقول بعد هزيمة جند الولاية أمر أبو الهيذام أتباعه بالتفرق والكف عن المواجهات وبذلك تكون الفتنة قد انتهت[٣٥].

- **حركة أبي العميطر [٣٦] (١٩٥هـ/٨١١م)**

كانت حركة أبي العميطر من أقوى الحركات التي شهدتها الشام كلها في العصر العباسي، وتعد من الحركات التي اتخذت من عقيدة السفياني شعاراً لها، إذ كان بنو أمية يروون فيه الروايات الكثيرة التي يذكرون فيها علامات السفياني ويعدونه المنقذ الشامي الذي يعيد لهم مجدهم الضائع،

وحركة أبي العميطر هي محاولة للانقلاب على الحكم العباسي وعودة الحكم الأموي [٣٧]، ويبدو انه تم الإعداد لها بترو وحكمة قبل إعلانها، فقد سبق إعلان هذه الحركة مرحلة مهمة من الدعاية لها [٣٨]، وجاءت هذه الدعاية من قبل علماء يحظون بالاحترام من قبل أهل دمشق خاصة والشام عامة وتزعم هذه الحملة الدعائية فقيه الشام الوليد بن مسلم الذي كان يقول " لو لم يبق من سنة خمسة وتسعين ومائة إلا يوماً واحدا لخرج السفياني" [٣٩].

ومن الأمور التي ساعدت أبي العميطر على إعلان ثورته ما قام به الخطاب بن وجه الفلس من تمرد [٤٠]، إذ قام بخلع والي الأمين (١٩٤-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م) سليمان بن ابي جعفر عن دمشق ومبايعة أبي العميطر [٤١]، وهنا يتبين أن أباالعميطر كان يتمتع بشعبية واسعة استغلها الخطاب لتثبيت أوضاعه.

ولما اشتدت الثورة تمكن أصحاب أبي العميطر من محاصرة والي الأمين فوجه إليهم الأمين الحسين بن علي بن ماهان [٤٢] لكنه لم ينفذ إليهم حيث صار إلى الرقة وأقام فيها [٤٣]، وفي هذه المدة أصبح ألامين عاجزا عن تسيير جيش أخر لانشغاله بالفتنة التي نشبت بينه وبين أخيه المأمون.

ولما استقامت الأمور لأبي العميطر سعى جاهدا ليبايع بخلافة المسلمين، لإضفاء الصفة الشرعية لحركته، فيذكر ابن عساكر " أن الركبي كان يأخذ البيعة من الناس في دمشق لأبي العميطر في الأسواق، وكان يدور على منازل أهل دمشق، فمن خرج عليه أخذ منه البيعة، ومن لم يخرج أمر غلامه بتسمير بابه ليشمت به جاره " [٤٤] ومن هنا يتبين أن أبا العميطر كان السلطة الرسمية في دمشق وان أتباعه كان مرضيا عنهم.

وبعد أن اخذ أبي العميطر البيعة بدأ جهودا حثيثة لتأسيس دولة يكون هو على رأسها، فأول ما قام به انه أسس جيشاً خاصاً به إذ يذكر ابن عساكر " أن أبي العميطر كان اذا خرج من الخضراء وهو راكب يمشي بين يديه خمس مائة رجل على رؤوسهم القلانس الشاميات وفي أيديهم المقارع" [٤٥]، وكانت قبيلة كلب من أنصار وأعوان أبي العميطر فوقفوا إلى جانبه [٤٦] وحاول أبو

العميطر أن يحيد القيسية وزعيمهم محمد بن صالح ابن بيهس من التدخل في الأحداث، فأرسل إلى ابن بيهس الذي لم يدخل في طاعته كتابا ذكره فيه بالمعاملة الحسنة التي كان يحظى بها أسلافه وعرض عليه أن يوليه ما خلف بابه إن هو بايعه، وبالمقابل استعمل أسلوب التهديد إن رفض [٤٧]، واختار ابن بيهس عدم المبايعة لأبي العميطر، فكانت إجراءات أبي العميطر سريعة، إذ بدأ بمهاجمة قرى القيسية في الغوطة، فسارع ابن بيهس لنجدتهم، وتمكن ابن بيهس من هزيمة جيش أبي العميطر وقتل أعداد كبيرة منه، وقد أعطى هذا الانتصار لابن بيهس ثقة كبيرة، إذ توجه بعدها لحصار دمشق، وهذا مما دفع أبا العميطر لطلب المساعدة من أعوانه في حمص وقنسرين فوفد عليه أعداد كبيرة منهم[٤٨].

وشكل أبوالعميطر جيشا كبيرا وجعل عليه ابنه القاسم وكان يساعده في القيادة المعتمر بن موسى مولى أبي العميطر، وجرت معركة حامية بين الطرفين أسفرت عن مقتل القاسم ومساعده المعتمر بن موسى [٤٩].

وبعد أن ألت دولة أبي العميطر إلى الانهيار جاء مرض ابن بيهس في هذه المدة الحرجة ليؤخر سقوط دولة أبي العميطر بعض الوقت، إذ تراجع ابن بيهس عن دمشق بعد أن كان ينوي القيام بهجوم شامل عليها [٥٠]، ولكن قبل انسحابه كان قد اعد الأمور حتى لا يعطي لأبي العميطر الفرصة في التقاط أنفاسه، فقد اختار أن يواجه أبا العميطر من الداخل، وذلك عن طريــق إثارة الفتنــة داخــل معسكره، وتشجيع احد الأمويين الطامحين على أن يكون منافساً حقيقياً له، وقد أراد ابن بيهس بهذا الإجراء أن يشق الجبهة الموحدة حول أبي العميطر، عن طريق التشكيك في صحة ما يدعيه فيلجأ الناس لتأييد شخص أخر من بني مروان [٥١]، وهذا ما تم بالفعل إذ جمع ابن بيهس رؤساء بني نمير وأوهمهم انه حريص على بني مروان وان المرض منعه من أن يطالب لهم بحقوقهم، وحثهم على اختيار مسلمة بن يعقوب احد أحفاد مسلمة بن عبد الملك لصلة القرابة التي تربطه ببني نمير علاوة على ركاكة شخصيته ليتمكن ابن بيهس من إنجاح خطته [٥٢] وفعلا تمكن من ذلك.

وعندما خرج ابن بيهس من علته جمع جماعة واقبل يريد دمشق، فطلب مسلمة -ربما لأنه أحس بما كان يضمره ابن بيهس- ومن معه مواجهة ابن بيهس فوعدوه خيرا، وخرج مسلمة وخرجت معه القيسية، وقاتلوا في ذلك اليوم قتالا شديدا وكثرت الجراحات عند الطرفين [٥٣].

ويبدو أن القيسية عادوا لاتفاقهم مع ابن بيهس إذ اعتذروا لمسلمة بعدم القتال معه، وانه يرغبون في أقناع ابن بيهس بالصلح، ثم تخذيل أصحابهم عنه ولكنهم كانوا قد اضمروا الغدر، فاتفقوا مع ابن بيهس وضمروا الأمر لمسلمة، فصبح ابن بيهس دمشق بالخيل والرجالة والسلالم، ونشب القتال ناحية باب كيسان [٥٤]، ودخل ابن بيهس دمشق سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) وغلب عليها، إلا أن مقاومة أبي العميطر ومسلمة لم تنته، إذ بقيت المقاومة في المزة وداريا وبيت لهيا، حتى صالح ابن بيهس أهل بيت لهيا ثم حارب أهل المزة وداريا وهو مقيم بدمشق أميرا عليها واستمر كذلك حتى قدم عبد الله بن طاهر دمشق سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م) إذ ذهب ابن بيهس مع عبد الله بن طاهر إلى العراق فمات هناك [٥٥] وبهذا تنتهي ثورة من أقوى الثورات التي عانت منها دمشق.

هذا ولم تتحدث المصادر عن تداعيات هذه الفتن والحركات على الواقع الاقتصادي لمدينة دمشق وضواحيها، ولاسيَّما ان مسرح عملياتها كان في المناطق الغنية بإنتاجها الزراعي والحرفي، فمن المحتمل أن هذه الحركات تكون ألقت بظلالها على الواقع الاقتصادي وأثرت في فعالياته في مناطق النزاع، وبالتالي فأن ذلك انعكس على حركة التجارة بين الضواحي ودمشق آو بالعكس لان في مثل هذه الظروف يقل النشاط الاقتصادي عن مستواه الطبيعي في أوقات الهدوء والاستقرار.

- **سيطرة الطولونيين على دمشق:**

استغل احمد بن طولون [٥٦] انشغال الموفق أبي احمد طلحة بن المتوكل الذي كان نائباً عن أخيه الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) بقتال صاحب الزنج وخرج بعساكره من مصر واستولى على دمشق والشام سنة (٢٦٥هـ/ ٨٧٨م) واحتوى على جميع خزائنها، وصادف قبل وصوله إلى

دمشق وفاة اماجور التركي [٥٧] الذي كان على دمشق، وسار منها إلى أنطاكية وحمص [٥٨]، وكرد فعل على ما قام به ابن طولون أمر الموفق بلعنه على المنابر ورد ابن طولون بالمثل على هذا الإجراء المتخذ فأمر بلعن الموفق على منابر دمشق وفي جميع الأعمال التي استولى عليها [٥٩]، وبعدها أمر ابن طولون بخلع ابي الموفق من ولاية العهد وسانده في ذلك أهل دمشق [٦٠]، ويبدو أن أهل دمشق كانوا يتحينون الفرص للتخلص من العباسيين ويتضح ذلك من وقوفهم إلى جانب ابن طولون ضد العباسيين وخلعهم الموفق.

وفي عهد ابن طولون كثرت الأموال في دمشق ورخصت الأسعار وزاد المعاش وكثر الكسب فقد عرف بعدله وحسن سياسته [٦١]، وتولى من بعده أمرة دمشق ابنه خمارويه بن احمد بن طولون الذي سار على سياسة ابيه في التقرب من الأهالي وكسب ودهم وقام بنشر الأمن والطمأنينة وعمل جاهداً على حماية طريق الحج وأسرف في توزيع الأموال على الفقراء والمساكين [٦٢].

وفي سنة (٢٧٢ هـ/ ٨٨٥م) ولي سعد الأعسر دمشق من قبل أبي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون، وفي سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م) كتب أبي الجيش إلى سعد أن يصير إلى مصر فتثاقل سعد الأعسر عن المسير، فسار إليه أبو الجيش من مصر فبلغ سعد خروج أبي الجيش إليه فخرج من دمشق إليه يتلقاه فالتقيا في قصر نخلة بين الرملة وبيت المقدس ولما دخل عليه سعد قام إليه أبو الجيش بنفسه وقتله، فأضطرب الناس لمقتله لأنه فتح طريق الشام للحاج الذي كان الأعراب قد تغلبوا عليه قبل ولاية سعد فخرج سعد إلى الأعراب وقتل منهم كثيراً وفتح الطريق [٦٣]، وتولى امرة دمشق بعد سعد الاعسر (طبارجي) الذي يكنى بـ أبي الفتح من قبل أبي الجيش، إذ أرسله الأخير لقتال الأعراب فقتل منه كثيراً إلا أنهم قتلوه [٦٤]، ونتيجة للسياسة التعسفية التي اتبعها خمارويه مع خدمه فقد قاموا بالوثوب عليه وقتله سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) [٦٥].

وكما بينا فأن مدة احمد بن طولون كانت زاهرة إلا أن هذا الزهو لم يدم فقد تراجع الوضع من بعده بالتدريج وتميزت مدة حكم خلفائه

بالفوضى والاضطراب وأوشكت الخزينة على الإفلاس، وزالت الدولة الطولونية قي عام (٢٩٢هـ/٩٠٤م) وعادت دمشق لمدة قصيرة تدار من بغداد [٦٦]، إلا أن سيطر عليها القرامطة.

- **سيطرة القرامطة [٦٧] والإخشيديين على دمشق:**

في سنة (٢٨٩ هـ/٩٩٨م) ظهر رجل من القرامطة في الشام وجمع جموعاً كثيرة من الأعراب، واتى دمشق وكان عليها أميرا طغج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون، وحاصر القرامطة مدينة دمشق وضيقوا على أهلها، وقتلوا أصحاب طغج، واشرف أهل دمشق على الهلاك[٦٨].

وانتزع الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) دمشق من القرامطة في سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) وولي عليها (احمد بن كيغلغ) [٦٩] أميرا [٧٠]، وبقي هذا الأخير والياً عليها إلا أن عزل عنها، وتولاها من بعده محمد بن طغج بن جفالمعروف بالإخشيد [٧١].

وتعرضت دمشق خلال مدة حكم الإخشيديين لعدة أطماع، إذ قدم دمشق محمد بن رائق أمير الأمراء في بغداد وذلك بتكليف من الخليفة العباسي المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) إذ ولاه أمرة دمشق واخرج عنها بدر بن عبد الله الإخشيدي والي ابن طغج عليها [٧٢].

ودارت بين الإخشيديين وابن رائق عدة معارك، تمكن فيها الإخشيد من تحقيق النصر ضد ابن رائق، إلا أن الأمر بينهما انتهى إلى عقد صلح يقضي بان تكون بلاد الشام من الرملة شمالا لابن رائق وباقي البلاد تبقى للإخشيد، وان يدفع الإخشيد لمحمد بن رائق مائة وأربعين ألف دينار كل سنة [٧٣]، فالإخشيد كان لا يريد أن يستمر خلافه مع الدولة العباسية، وربما رغب بالاحتفاظ بقوته تحسباً من أي خطر على حدود مصر الغربية حيث الدولة الفاطمية [٧٤].

وفي هذه الأثناء تطلع الحمدانيون لانتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين، ولما بلغ الإخشيد أن سيف الدولة الحمداني عازم على بسط سلطانه على دمشق

اعد جيشا عين عليه كافور الإخشيدي، والتقى الاثنان عند بلدة الرستن على نهر العاصي، تعرض الجيش الإخشيدي للهزيمة وتقهقر إلى دمشق [٧٥].

ثم اعد الإخشيد جيشاً أخر لملاقاة سيف الدولة فالتقيا بقنسرين، إلا انه لم يظفر احدهما بالأخر، فعقد الصلح بينهما سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) على أن تكون حلب لسيف الدولة ودمشق وأعمالها للإخشيد، وان يدفع الإخشيد لسيف الدولة ضريبة سنوية [٧٦]، وعند وفاة الإخشيد سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) صار الأمر إلى كافور الذي ملك دمشق ومصر [٧٧].

واضطربت الأوضاع في دمشق بعد وفاة كافور الإخشيدي سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، إذ أصبح هم الولاة جمع المال ومصادرة الأهالي، وغلب على دمشق حكم الخدم والغلمان مثل فاتك [٧٨] وفنك [٧٩] وشمول [٨٠] الإخشيدي، فقد حكم هؤلاء دمشق حكماً منفردا.

وقد لعبت هذه المؤثرات السياسية دوراً كبيراً في تعطيل الحركة التجارية في الأسواق، فقد أدت هذه الاضطرابات والحروب التي حدثت في دمشق في هذا الوقت إلى ارتفاع الأسعار، إذ اشتد الغلاء في دمشق وفي غيرها من المناطق، فهرب الناس نتيجة لارتفاع الأسعار واضطربت أحوالهم [٨١].

- **سيطرة الفاطميين على دمشق:**

بدأ الفاطميون سيطرتهم على مصر سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م) بقيادة جوهر الصقلي [٨٢]، وبما أن الروابط بين مصر والشام كانت قوية، وان دمشق كانت قبل دخول الفاطميين إليها تحت السيادة الإخشيدية، اعد جوهر الصقلي جيشاً بقيادة جعفر بن فلاح الكتامي [٨٣] وكلفه بالتوجه إلى الشام حتى وصل مدينة الرملة بفلسطين، ولما علم الحسن بن عبد الله بن طغج والي دمشق بذلك استخلف شمول الإخشيدي على دمشق وسار إلى الرملة [٨٤] لمواجهة الفاطميين.

ودعا جعفر بن فلاح قبل دخوله إلى الشام،فاتك الإخشيدي وشمول الإخشيدي نائب الحسن بن عبد الله بن طغج على دمشق وتمكن من استمالتهما واستجابا لدعوته [٨٥]، وبعد أن استتب الأمر لجعفر بن فلاح في الدولة توجه إلى طبرية وكان عاملها فاتك الإخشيدي غلام ملهم العقيلي الذي كان والياً عليها من

قبل كافور الإخشيدي، وسبق أن راسله جعفر بن فلاح واتفق معه على ترك طاعة الحسن بن عبد الله، وإقامة الدعوة للخليفة الفاطمي، فدخلها جعفر وأخذ يدبر للتخلص من فاتك، فأتفق مع جماعة من أبناء القبائل العربية من مرّة وفزارة الذين استمالهم، فتربصوا له بالتعاون مع بعض رجال الفاطميين وقتلوه غيلة بعد أن دافع عن نفسه منفردا وقتل احدهم (٨٦).

وعندما علم أهل دمشق نزول جعفر بطبرية وإيقاعه الهزيمة ببني عقيل في حوران والبثنية وانه متوجه إلى مدينتهم، بعثوا إليه وفداً من وجوه المدينة لطلب الأمان، وكان وصول الوفد يوم مقتل فاتك وقيام فتنة في طبرية، فأساء المغاربة مقابلة الوفد الدمشقي وسلبوا ثيابهم فرجعوا إلى دمشق في أسوأ حال(٨٧).

وأعد جعفر بن فلاح نفسه لدخول المدينة بعد خروج شمول الإخشيدي منها، فدار القتال وتولى محمد بن عصودا أمر الدماشقة، فنظم الدفاع عن المدينة وأغلق أبوابها وأوقف الرماة على شرفات الأسوار لملاقاة الجنود الفاطميين وأقاموا الحواجز وحفروا الخنادق (٨٨).

وأحاط الفاطميون بالمدينة من كل جانب، وانتشر الجنود الفاطميون في المدينة ونهبوا أسواقها، وقضوا على إحياء كاملة من المدينة (٨٩)، وامتدت أيدي المغاربة للاعتداء على أموال الناس وأقواتهم، وقطعت المياه عن المدينة فتعرض الناس للجوع والحرمان وارتفاع الأسعار، ومات عدد من سكان المدينة (٩٠)، ومن الطبيعي أن تنعكس أثار تلك الفوضى السياسية على الحركة التجارية، فعطلت أنشطتها وقللت من عمليات التبادل التجاري بسبب انعدام الأمن.

وفي هذه الأثناء عاود القرامطة نشاطهم في بلاد الشام، وتوجه الحسن بن احمد (الأعصم) (٩١) إلى دمشق بعد أن أتم استعداداته (٩٢)، واخذ جعفر بن فلاح في الاستعداد لمواجهة القرامطة، إلا انه لم يتوقع أن يهاجموه بقوات ضخمة، فترفع عن طلب المساعدة من جوهر الصقلي، ولم يعد القوات الكافية لمواجهة القرامطة، ومن معهم من الإخشيدية وبني عقيل، فما أن التقت قواته

بقوات القرامطة في ناحية الدكة على مقربة من دمشق حتى تعرضت للهزيمة[٩٣].

وقتل جعفر بن فلاح في هذا الهجوم سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م)، ووجد جعفر بن فلاح مطروحا على الطريق خارج دمشق فجاءه محمد بن عصودا فقطع رأسه وصلبه على حائط داره، وبانتصار الحسن بن احمد تمكن القرامطة من الاستيلاء على دمشق وطرد الفاطميين منها [٩٤].

وزحف الحسن بن احمد إلى مصر سنة (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، وتعاون مع آل الجراح فشكلا قوة هجومية، فعمد الفاطميون إلى استمالة حسان بن الجراح الطائي رئيس جند العرب، ودفعوا لهم أموالاً مجزية تقدر بنحو مائة ألف دينار من اجل الانسحاب من المعركة، فما أن بدأت الحرب بين الفريقين حتى تقهقر حسان بن الجراح بقواته أمام الفاطميين، فأدى ذلك إلى هزيمة الحسن بن احمد وتعرض عدد كبير من جنده للأسر وعاد إلى بلاده مهزوماً[٩٥].

وعمل بعد ذلك المعز لدين الله الفاطمي على التخلص مما بقي للقرامطة من نفوذ في بلاد الشام فاستعان ببني عقيل هذه المرة وقرب إليه القائد ظالم بن موهوب العقيلي واسند إليه ولاية دمشق فدخلها سنة (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، وقضى على واليها أبي المنجا القرمطي واخذ أموالهم فاستعاد بذلك الفاطميون نفوذهم في بلاد الشام [٩٦].

لم تنعم دمشق طويلا بالهدوء بعد عودة الفاطميين إليها، فالجنود الفاطميون الذين بعث بهم المعز لمساعدة ظالم بن موهوب في المحافظة على الأمن انصرفوا إلى العبث والفساد واحتكوا بأهل المدينة فوقعت بينهم بعض المعارك التي انتهت بعزل ظالم بن موهوب سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وخلفه جيش بن محمد بن الصمصامة [٩٧].

وعاد الاضطراب من جديد إلى مدينة دمشق فكلف المعز لدين الله واليه على طرابلس (ريان الخادم) بتهدئة الأوضاع وقمع الفتن التي تجددت بين الجيش الفاطمي وأهل المدينة، وبذل ريان الخادم جهوداً كبيرة لإعادة الأمن إلى المدينة، إلا أن الظروف كانت تسير في غير صالح الفاطميين، فقد ظهر على

مسرح الأحداث قائد تركي مشهور استطاع الوصول إلى دمشق، وأعاد الخطبة فيها للخلافة العباسية في بغداد وهو افتكين التركي [٩٨].

حكم افتكين التركي دمشق سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وقد اظهر أهل دمشق له الطاعة والولاء وأعلنوا تضامنهم معه للوقوف في وجه الفاطميين [٩٩].

وعندما تم لافتكين الاستيلاء على دمشق، أحسن التدبير والسياسة ورتب العمال، وانعم النظر في أبواب المال ووجوه الاستغلال، وأحسن إلى الرعية فاستقام له الأمر وثبتت أقدامه في دمشق [١٠٠].

ولم يقنع افتكين باستيلائه على دمشق بل عمد إلى المسير إلى بعلبك والاستيلاء عليها، فسار إلى بعلبك وبها ظالم بن موهوب العقيلي، فحاربه ففر ظالم من المدينة وملكها افتكين، ولم ينعم افتكين بهذا النجاح طويلا بسبب استيلاء الروم على بعض الثغور بقيادة ملكهم الدمستق (ابن الشمشقيق) [١٠١] فاستولى الدمستق على حمص ومنها سار إلى بعلبك، وكان يريد التوجه إلى دمشق فعمل افتكين على مهادنتهم وتقديم الأموال لهم ليكفوا عن دخول المدينة وهكذا عدل الروم عن دخول دمشق [١٠٢].

وعند تولي العزيز بالله الخلافة سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) ووطد سلطانه بمصر وجه اهتمامه إلى بلاد الشام، فكتب إلى افتكين يستميله إليه ويعده حسن المكافأة إذا جلا عن دمشق، فرد عليه افتكين " هذا بلد أخذته بالسيف وما أدين فيه لأحد بطاعة ولا اقبل منه امراً " [١٠٣].

وفي شهر رمضان سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) توجه جوهر الصقلي من مصر إلى الشام لمحاربة افتكين [١٠٤]، وبدأت الحرب بينهما في دمشق وخاض الطرفان اثني عشرة معركة، هزم فيها افتكين هزيمة قاسية كادت أن تقضي عليه ويفقد دمشق [١٠٥]، فأشار أهل دمشق عليه بأن يكتب إلى الحسن بن احمد زعيم القرامطة في البحرين يستنجده ضد الفاطميين، فلبى الحسن الدعوة له وسار من الإحساء إلى دمشق [١٠٦].

فلما علم جوهر بالأمر رأى بأنه لا قبل له بمواجهة عدوين، فأضطر إلى رفع الحصار عن دمشق وقصد الرملة فلحقته قوات افتكين والحسن بن

احمد وحوصر جوهر في عسقلان لمدة سنة وثلاثة أشهر تعرض جيشه لصعوبات كثيرة فقلت الأقوات، فأضطر الناس إلى أكل الميتة من الجوع [١٠٧].

فرأى جوهر انه لابد له من التوصل إلى اتفاق مع افتكين لإنهاء الحرب وتمت المصالحة بينهما في عسقلان على أن ينصب افتكين سيفه ورمح الحسن بن احمد على باب المدينة فيخرج جوهر وأصحابه من تحته مع تقديم أموال كثيرة، وبهذا تفادى جوهر هلاك جيشه ورجع إلى مصر ليخبر العزيز بالله باستفحال أمر افتكين واحتمال قيامه بالهجوم على مصر [١٠٨].

فأستعد العزيز بالله لملاقاة افتكين في سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) فالتقى بجيوش افتكين والقرامطة بالقرب من الرملة، إذ اثبت فيها افتكين قدرة قتالية عالية، وشجاعة متميزة، فأعجب به العزيز بالله وأرسل إليه يستميله ويعده بالمناصب والأموال لكنه رفض ذلك [١٠٩]، وحارب الفاطميين، إلا أن تفوق القوات الفاطمية، وعدم تماسك قوات جيش افتكين والقرامطة، فضلا عن وقوف آل الجراح من قبيلة طيء إلى جانب الفاطميين، فقاتلوا قتالا شديدا انتهى بتعرض جيش افتكين والقرامطة للهزيمة، فهرب افتكين بعد هذه الهزيمة [١١٠].

وبهذا استطاع العزيز بالله أن ينهي نفوذ افتكين التركي في دمشق، وان يوقف هجماته، وان يستعيد حكم الفاطميين لمدينة دمشق، وفي هذه الأثناء ظهر رجل من بني حارث اسمه قسام التراب [١١١]، أصبح له أعوان كثيرون حتى غلب على دمشق [١١٢]، وقويت شوكة قسام بدمشق وزادت عدته وعدده حتى لم يعد لولاة المدينة الفاطميين من الأمر شيء بوجوده وصار صاحب الأمر والنهي [١١٣].

فأرسل الخليفة العزيز بالله الفاطمي سليمان بن جعفر بن فلاح واليا إلى دمشق في سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) وطلب من قسام وأعوانه التخلي عن حمل السلاح في المدينة فرفضوا [١١٤]، ونشب القتال بين الطرفين، فبعث العزيز إلى سليمان يأمره بترك المدينة لقسام [١١٥].

فحكم قسام دمشق حكما مستقلا باسم الفاطميين فتمادى قسام وأصحابه في جمع الأموال من الأهالي، وأساءوا السيرة، وأهملوا أمر دمشق حتى

أصبحت معسكرا للجيوش التي تصل إلى دمشق يتطاولون على مزروعاتها حتى صارت بحالة سيئة، وطمع الأعراب فيها، فأدى ذلك إلى توقف التجارة عن المدينة وارتفاع الأسعار فيها [١١٦].

فرأى الخليفة الفاطمي العزيز بالله ضرورة التخلص من قسّام فأرسل جيشا لمحاربته بقيادة بلتكين التركي سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) وفي هذه السنة تمكن بلتكين من إنهاء سيطرة قسام على المدينة، واخضع دمشق لسيطرة الفاطميين بعد أن تعرضت دمشق وضواحيها لأزمة اقتصادية نتج عنها ارتفاع في الأسعار ونقص في الطعام [١١٧] ولعل مرد ذلك يعود إلى الاضطراب السياسي وكثرة الحروب خلال مدة سيطرة قسام على دمشق.

وفي هذه الأثناء تولى بكجور أمر حمص، وكان بكجور مولى لفرعويه احد غلمان سيف الدولة الحمدانية، فقام بكجور بتأمين الطرق، وسمح للتجار بنقل الغلال والطعام إليها حتى صلحت أحوالها [١١٨].

وكتب بكجور إلى العزيز بالله يطلب منه أن يوليه دمشق وكان قد وعده بها فأجاب إلى طلبه فدخل بكجور دمشق واليا عليها في رجب سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) ولم يحسن السياسة فيها بسبب سوء معاملته لأهل المدينة [١١٩] فأمر العزيز بالله بعزله إلا انه تمرد عليه فوجه إليه القائد منير الخادم على رأس جيش كبير لقتاله، فتمت المواجهة وتعرضت قوات بكجور للهزيمة فأضطر إلى مواجهة الفاطميين، وسلم لهم المدينة مقابل العفو عنه، وغادر دمشق سنة (٣٧٨هـ/٩٨٩م) [١٢٠].

ولم تمض مدة قصيرة حتى دب الخلاف بين منير الخادم والخليفة الفاطمي العزيز بالله بتدبير من ابن أبي العود الصغير صاحب المال في دمشق، إذ اتهمه بأنه يراسل الخليفة العباسي ووالي حلب الحمداني، فعهد العزيز بالله لغلامه التركي منجوتكين بولاية دمشق وكلفه بإخراج منير منها [١٢١]، واشتبكت القوات الفاطمية مع قوات منير سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) ولحقت به هزيمة قاسية وفشل في الهرب، إذ القي القبض عليه وسلم إلى منجوتكين [١٢٢].

وتوفي الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) فتولى ابنه الحاكم بأمر الله وكان صغيرا فسيطر على الأمر الحسن بن عمار، وكان هذا من وزراء الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر [١٢٣]، وفي سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) ولي الحاكم بأمر علي بن جعفر بن فلاح ولاية دمشق، فدبر أحوالها دون أن يتعرض لشيء من الاستغلال أو الاعتداء [١٢٤].

وتعرضت مدينة دمشق خلال مدة حكم الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) إلى تبدل مستمر في الولاة، فتوالى على حكمها أكثر من خمسة وعشرين والياً [١٢٥]، ونتيجة لذلك اضطربت أمورها وساءت أحوالها.

نلحظ مما تقدم أن دمشق في القرون الثلاثة وهي مدة الدراسة عانت الكثير من الويلات والحروب والفتن السياسية واضطربت أحوالها كثيرا، فبعد أن كانت عاصمة الدولة الأموية، أصبحت في العصر العباسي تتصارع عليها الدويلات المختلفة، فتعرضت أحوالها للتردي في أوقات عدة، أدت إلى تعطيل أسواقها في بعض الأوقات وحرقها في أوقات أخرى، وتدهورت أمورها الاقتصادية والاجتماعية.

الهوامش

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م)، ج٢، ص٢١٧.
(٢) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠ م)، فتوح مصر وإخبارها، (بريل، ليدن، ١٩٣٠م)، ص١٠٢.
(٣) ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عِلي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م)، ج٤، ص٣٧٠ وما بعدها ؛ خليفة بن خياط، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥ م)، ص٢٢٣و٢٣٠.
(٤) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٧٨م)، ص٢٤١-٢٤٢.
(٥) خماش، نجدت، دمشق في أزها عصورها دمشق في صدر الإسلام، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد١١٠، ٢٠٠٨، ص١٠.
(٦) ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م)، ج٩، ص٦٧ ؛ تدمري، عمر عبد السلام، لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية، (جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م)، ص١٥٠.
(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٦٧.
(٨) ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٧٤.
(٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، (دار المعارف، القاهرة، لا.ت)، ج٧، ص٣١٢.
(١٠) المصدر نفسه، ج٧، ص٣١٣.
(١١) المصدر نفسه، ج٧، ص٣١٢-٣١٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج٧، ص٣١٣.
(١٣) قساطلي، نعمان، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ط٢، (دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٨٢م)، ص٣٥.
(١٤) هو عبد الله بن علي بن البحر عبد الله بن العباس عم الخليفتين العباسيين السفاح والمنصور، وكان من رجال العلم ودهاة قريش، بطلا شجاعا مهيبا سفاكا للدماء به قامت الدولة العباسية. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٨٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ونعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م)، ج١١، ص٢٠٤.
(١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٤٨.
(١٦) الطبري، المصدر نفسه، ج٤، ص٣٥٧-٣٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص٦١-٦٢.
(١٧) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الحميري، الحافظ العالم محدث حمص وهو احد مشاهير الأعلام ولد سنة (١١٠هـ/٧٢٨م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٨.

(١٨) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م)، ج٥، ص٢٣٣.
(١٩) هو بصري الأصل سكن دمشق و ولاه المنصور دار الضرب بدمشق. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٩٤.
(٢٠) ابن منظور، المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٨.
(٢١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٧.
(٢٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٧٦.
(٢٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٩٢.
(٢٤) فتوح البلدان، ص١٩٢.
(٢٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٢٦٧-٢٦٨.
(٢٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م) ج٩، ص١٥٨.
(٢٧) مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، (مكتبة المثنى، بغداد، لا.ت)، ص٣٧٤.
(٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٣٩١.
(٢٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص٣٦٠.
(٣٠) تاريخ دمشق، ج٢، ص٢٩١.
(٣١) عامر بن عمارة بن خزيم المري هو احد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين توفي سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٦٢.
(٣٢) هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ابو محمد الهاشمي ولد بالحميمة، ولي إمرة دمشق وإمرة المدينة ثم إمرة البصرة للخليفة العباسي المنصور ثم وليها للخليفة العباسي هارون الرشيد، توفي سنة (١٨٥هـ/٨٠١م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦، ص٢٤٠.
(٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٧٦.
(٣٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٧٨.
(٣٥) المصدر نفسه، ج٥، ص٧٩.
(٣٦) هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية أبو الحسن الأموي السفياني المعروف بـ أبي العميطر بويع له بالخلافة في دمشق في خلافة الأمين في سنة (١٩٥هـ/٨١٠م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٤.
(٣٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٩٦.
(٣٨) إذ أن أصحاب أبي العميطر حتى يضمنوا التأييد الواسع من مختلف فئات المجتمع الدمشقي حينذاك روّجوا إلى كون أبي العميطر هو المهدي المنتظر (عليه السلام) وكانوا يدورون على الناس ويقولون " قوموا وبايعوا الرضا من آل محمد ". ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٩٩ و ج٤٣، ص٣١.
(٣٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٧.

(٤٠) هو عبد الرحمن بن الخطاب بن وجه الفلس، مولى بني امية، أعان أبا العميطر على إعلان ثورته، توفي سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م). المصدر نفسه، ج٣٥، ص٤٨٧.
(٤١) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٢٨.
(٤٢) هو الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان، قائد تقدم في العصر العباسي وذاعت صيته لما وقعت الفتنة بين الأمين والمأمون لم ترضه سيرة الأمين، فابتعد عنه، ودعا الناس إلى القيام عليه، فالتف حوله خلق كثير، وقاتله بعض رجال الأمين، فظفر بهم وأخذ البيعة للمأمون، وطلب منه أنصاره (أعطياتهم) فلم يجد ما يكفيهم، فانقلب عليه أكثرهم، وقاتلوه وأسروه، وحملوه مقيدا إلى الأمين، وعفا عنه الأمين، وخلع عليه واستوزره و ولاه الحرب، توفي سنة (١٩٦هـ/٨١٢م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢١٥-٢٢٩.
(٤٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٣٩.
(٤٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٣٠.
(٤٥) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٤٢.
(٤٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٩٦.
(٤٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣١٣.
(٤٨) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٥٩-٢٦٠.
(٤٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٢٦٠.
(٥٠) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٢.
(٥١) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٣.
(٥٢) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٣.
(٥٣) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٤.
(٥٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٧٠.
(٥٥) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٥.
(٥٦) هو أبو العباس احمد بن طولون التركي، ولد بسامراء وقيل تبناه الأمير طولون، ولي ثغور الشام ثم أمرة دمشق ثم ولي الديار المصرية، وكان عمره آنذاك أربعين سنة، وتوفي في مصر سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٥، ص٨٧-٨٨.
(٥٧) ولي نيابة دمشق للمعتمد فبقي عليها ثماني سنوات، وكان شجاعاً مهيباً ظالماً، ولي دمشق سنة (٢٥٦-٢٦٤هـ/٨٦٩-٨٧٧م). الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م).
(٥٨) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م)، ج١، ص١٧٣.
(٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١١٤؛ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٩١.
(٦٠) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٣٨.
(٦١) كرد علي، محمد، خطط الشام، (بيروت، ١٩٧١م)، ج٣، ص١٧٤.
(٦٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.
(٦٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٤٩؛ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٧.

(٦٤) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٢٤، ص٤٥٩.
(٦٥) المصدر نفسه، ج١٧، ص٥٠.
(٦٦) الريحاوي، مدينة دمشق، ص١٥ ؛ حتي، فيليب، لبنان في التاريخ (منذ العصور القديمة حتى العصر الحاضر)، (مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م)، ص٣٣٣.
(٦٧) ينسب القرامطة إلى حمدان بن الأشعث الذي ظهر بسواد الكوفة ويعرف بـ (حمدان قرمط) وهو من أتباع الحركة الإسماعيلية التي أسسها ميمون القداح وابنه عبد الله وقد نشطت هذه الحركة نشاطا واسعا في (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) وكانت بدايتها في سواد العراق. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٣٣٨؛ ابن العديم، كمال الدين (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دار حسان، دمشق، ١٩٨٧م)، ص٤٠٨.
(٦٨) الصابي، ثابت بن سنان بن قرة (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، تاريخ أخبار القرامطة، جمع وتحقيق ودراسة: سهيل زكار، ط٢، (دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢ م)، ص١٧-١٨.
(٦٩) هو أبو العباس احمد بن كيغلغ ولي امرة دمشق عدة مرات ومنها في أيام الخليفة المقتدر سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)، وولي امرة مصر في أيام المقتدر أيضا سنة (٣١١هـ/٩٢٣م) ثم صرف عنها، وتولاها مرة أخرى من قبل القاهر بالله سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م). ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج٥، ص١٧٩.
(٧٠) القلقشندي، أبي العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشا في صناعة الانشا، ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، لا.ت)، ج٤، ص١٦٣.
(٧١) هو محمد بن طغج بن جف ابو بكر الفرغاني ولي امرة دمشق في خلافة المقتدر سنة (٣١٨هـ/٩٣٠م) وكانت ولايته عليها اثنين وثلاثين يوما دعي بها ولم يدخلها، وولي مصر من قبل القاهر بالله سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) ثم تولي دمشق مرة أخرى من قبل الراضي بالله سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٥م) ودخلها. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٢٨٥.
(٧٢) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٥٣، ص١٧؛ الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، ولاة مصر، تحقيق، حسين نصار، (دار صادر، دار بيروت، ١٩٥٩م)، ص٣٠٧.
(٧٣) الكندي، الولاة والقضاة، ص٢٨٩.
(٧٤) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م)، ج٣، ص٦٨.
(٧٥) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، نشر وتحقيق: سامي الدهان، (دمشق، ١٩٥١م)، ج١، ص١١٢-١١٣.
(٧٦) الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م)، ص٣٥٢ ؛ ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج١، ص١١٥.
(٧٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص٢١ ؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص١١٤؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٣، ص١٣٩.

(٧٨) هو أبو شجاع المعروف بالخازن الاخشيدي ولي امرة دمشق سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) وكانت ولايته من قبل انجور وابي الحسن علي ابني الإخشيد وكان هذا شجاعا امتدت ولايته إلى سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١٥.

(٧٩) هو فنك بن عبد الله الخادم الكافوري مولى كافور الاخشيدي، قدم دمشق اميرا عليها من قبل الحسن بن عبد الله بن طغج سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٤٥٧.

(٨٠) هو شمول بن عبد الله ابو الحسن الكافوري مولى كافور الاخشيدي ولي امرة دمشق من قبل الحسن بن عبد الله بن طغج سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م). ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢٣، ص٢٠٥.

(٨١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار صادر، بيروت، ١٣٥٨ه)، ج٧، ص١٩.

(٨٢) هو جوهر بن عبد الله أبو الحسن الصقلي الرومي الكاتب مولى المعز لدين الله الفاطمي ولد سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م)، تربى في كنف المعز وعينه وزيرا له سنة (٣٤٥ هـ/٩٥٦م)، ثم توجه إلى مصر وفتحها سنة (٣٥٨ هـ/٩٦٨م) فنظم أمورها واعدها لاستقبال الخليفة الفاطمي ونقل الخلافة إليها. ينظر: المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٣٤٦م)، المقفى الكبير، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م)، ج٣، ص٨٣-٨٤.

(٨٣) هو احد قادة الفاطميين مغربي من قبيلة كتامة، نشأ مع ابيه الذي تولى إمارة برقة وطرابلس للفاطميين وتربى على خدمة المعز لدين الله، وقدم مع جوهر الصقلي عندما توجه لفتح مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) فأقام بالقاهرة إلى أن كلفه جوهر بالتوجه إلى الشام لفتحها سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) وهو أول من تولى إمارة دمشق للفاطميين. الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، (دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٣١٤-٣١٥ ؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٥٠-٥١.

(٨٤) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م)، ج١، ص١٢٠ ؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٢٢١.

(٨٥) الداواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (٧٣٦هـ/١٢٣٥م)، الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص١٢٥ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٠ ؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٥٥.

(٨٦) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٢٥ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٣.

(٨٧) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٣ ؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٥٢.

(٨٨) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٤ ؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٢٢٣.

(٨٩) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٢٧ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٣.

(٩٠) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٦٦-١٦٧ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢١٣ ؛المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (٣٥٩-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م)، ص٤٤.

(٩١) هو الحسن بن احمد بن أبي سعيد الجنابي، أبو محمد القرمطي المعروف بالأعصم، يقال أصله من الفرس، ولد بالإحساء سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) غلب على الشام سنة

(٣٥٧هـ/٩٦٧م)، توفي بالرملة سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص٦.

(٩٢) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٣٢.

(٩٣) الصابي، أخبار القرامطة، ج٢، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٩٤) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٣٥ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٧ ؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٥٧ -٥٨.

(٩٥) الصابي، أخبار القرامطة، ج٢، ص٢٣٠ ؛الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٦٠.

(٩٦) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٦٠-١٦١ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢١٠.

(٩٧) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٦٠-١٦٢.

(٩٨) المصدر نفسه، ص١٩٦.

(٩٩) الصابي، اخبار القرامطة، ج٢، ص٢٣٤ ؛المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٤٨.

(١٠٠) ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي المعروف بـ (ذيل تاريخ دمشق)، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م)، ص١٢.

(١٠١) المصدر نفسه، ص١٢ ؛الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٦٩.

(١٠٢) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص٤٤ ؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٢ ؛الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٧٠.

(١٠٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٥.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص١٥.

(١٠٥) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٣٨.

(١٠٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٦ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٣٨.

(١٠٧) الصابي، اخبار القرامطة، ج٢، ص٢٣٥ ؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٦-١٧، الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٧٩ -١٨٠.

(١٠٨) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٨ ؛المعاضيدي، الحياة السياسية، ص١٥.

(١٠٩) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٩ ؛المعاضيدي، الحياة السياسية، ص١٥.

(١١٠) الانطاكي، يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، تاريخ الانطاكي او صلة تاريخ اوتيخا، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (جروس بهرس، طرابلس، ١٩٩٠م)، ص١٨١.

(١١١) هو قسام الحارثي الجيلي التلفيتي، أصله من تلفيتا إحدى قرى جبل سنير، سكن دمشق وكان أول أمره يعمل تراباً يحمل التراب على الدواب، وقيل كان يعمل حفارا للقبور. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٦٣.

(١١٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢١.

(١١٣) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص٢٦ ؛ سليمان، حسين محمد، الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤ م)، ص٢٣٨-٢٣٩.

(١١٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٦ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٥٣.

(١١٥) الداواداري، الدرة المضيئة، ص١٩٦ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ٢٥٣-٢٥٤.

(١١٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٦-٢٧.

(١١٧) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص٣٣ ؛ سليمان، الدولة الإسلامية، ص٢٤٦.
(١١٨) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٣٣-٣٤ ؛ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (٧٧٤هـ/١٢٧٣م)، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال وفالح اليكور، (دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م)، ص١٣٧.
(١١٩) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٣٤.
(١٢٠) المصدر نفسه، ص٣٦-٣٧.
(١٢١) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص٤٢ ؛الداواداري، الدرة المضيئة، ص٢٣٢.
(١٢٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٤٣ ؛الداواداري، الدرة المضيئة، ص٢٣٢.
(١٢٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٥٠.
(١٢٤) المصدر نفسه، ص٧١.
(١٢٥) المصدر نفسه. ص٨١-٨٣-٨٥.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عِلي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م).
٢. الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، تاريخ الأنطاكي أو صلة تاريخ اوتيخا، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (جروس بهرس، طرابلس، ١٩٩٠م).
٣. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٧٨م).
٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار صادر، بيروت، ١٣٥٨ه).
٥. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م).
٦. خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥ م).

٧. الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (٧٣٦هـ/١٢٣٥م)، الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة، ١٩٦١م).
٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٨٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ونعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م).
٩. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م).
١٠. الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، (دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م).
١١. الصابي، ثابت بن سنان بن قرة (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، تاريخ أخبار القرامطة، جمع وتحقيق ودراسة: سهيل زكار، ط٢، (دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢ م).
١٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، (دار المعارف، القاهرة، لا.ت).
١٣. ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠ م)، فتوح مصر وإخبارها، (بريل، ليدن، ١٩٣٠م).
١٤. ابن العديم، كمال الدين (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دار حسان، دمشق، ١٩٨٧م).
١٥. ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، نشر وتحقيق: سامي الدهان، (دمشق، ١٩٥١م).
١٦. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م).
١٧. ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي المعروف بـ (ذيل تاريخ دمشق)، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م).

١٨. القلقشندي، أبي العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشافي صناعة الانشا، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، لا.ت).
١٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).
٢٠. ابن كثير، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال وفالح اليكور، (دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م).
٢١. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، ولاة مصر، تحقيق، حسين نصار، (دار صادر، دار بيروت، ١٩٥٩م).
٢٢. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٣٤٦م)، المقفى الكبير، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م).
٢٣. المقريزي، اتعاظ الحنفاء بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م).
٢٤. مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، (مكتبة المثنى، بغداد، لا.ت).
٢٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م).
٢٦. الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م).
٢٧. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م).

❖ **المراجع:**

١. تدمري، عمر عبد السلام، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الأموية، (جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م).
٢. حتي، فيليب، لبنان في التاريخ (منذ العصور القديمة حتى العصر الحاضر)، (مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م).

٣. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م).
٤. سليمان، حسين محمد، الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤ م).
٥. قساطلي، نعمان، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ط٢، (دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٨٢م).
٦. المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (٣٥٩-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م).

❖ **المجلات:**

١. خماش، نجدت، دمشق في أزها عصورها دمشق في صدر الإسلام، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد١١٠، ٢٠٠٨.

Political events experienced by Damascus for The period (100-400h/718-1009AD)

Assis.prof.phd. Wiaam Adnan
Salsabeel Jabir Almaeahy
College of Education for Women
Baghdad University

(**Abstract)**

Damascus has great importance throughout its history and has increased in the Umayyad period, It was interested the by Caliphs, and became the capital of the Islam, But the late Umayyad era has witness of troubles and political, this led to collapse the Umayyad state and take the Abbasid rule, despite the neglect of the Abbasids for this city and they left to others, but it remains of great concern by some of the Abbasid caliphs.

Tulunid and Ikhshidis and Fatimid's have tried to be nefit from the site of the city and its importance, and They have many of the movements and there a lot of turmoil and burned markets, shops and houses and shops.